المجلة الأردنية للفنون، مجلد 6، عدد 3، 2013، 393- 420

# نشأة وتطور آلة الهارب

**علاء معين ناصر**

قسم الموسيقا، كلية الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك.الأردن

تاريخ الاستلام:2013/1/24 تاريخ القبول:2013/4/23

# The Occurrence and Development of Harp "Music Instrument"

**Ala Muin Naser**, Faculty of Fine Arts - Department of Music, Yarmouk University

**ملخص**

الفن قديم قدم الإنسان تطور وازدهر عبر الحضارات المختلفة، فقد ارتبطت محاولات تعريف الفن ارتباطاً وثيقا بالفلسفة من ناحية ومن ناحية أخرى أصبحت القيم الفنية والجمالية والموسيقا عنصراً هاما في البناء الثقافي لأي مجتمع، فهي بمثابة معايير لسلوك أفراد المجتمع، والفنون مجموعة من المهارات البشرية على اختلاف ألوانها، الفنون التطبيقية والفنون الجميلة والفنون الكبرى والفنون الصغرى والفنون التجسيمية والتعبيرية والفنون المرئية والبصرية والفنون الموسيقية (نظمي، 1996).

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على تاريخ آلة الهارب وتطورها، والتحقق من أصل نشأتها عبر العديد من المراحل التاريخية المتعاقبة، حيث تحتل آلة الهارب اهتماما واضحا في استخداماتها ومكانتها والدور الذي تقوم فيه ضمن مجموعات الفرق الموسيقية على اختلاف تراكيبها منذ ظهور هذه الآلة وحتى الوقت الحاضر، كما وتتضمن الدراسة وصفا توضيحيا للمراحل التي مرت بها ضمن تسلسل زمني يعكس العلاقة بين تطور إمكانات الآلة وتأثيرها، كما وتشتمل الدراسة على أهم عازفي ومؤلفي آلة الهارب إضافة إلى بعض المقطوعات الموسيقية.

إن التحول من الآلات الموسيقية البسيطة إلى المتطورة في صناعتها قد استغرق عشرات من القرون قطعتها الشعوب في تطورات حضارية، وقد مرت الآلات الموسيقية في جميع عصور التاريخ انطلاقا من العصر الحجري ثم العصر البرونزي، إلى أن تغيرت نظرة الإنسان إلى الآلات الموسيقية، وبعد أن ارتقى في مدارج المدنية وتوفرت لديه الآلات الموسيقية المتنوعة أدرك أن للأصوات قيمة موسيقية وصار يميز بين الآلات الموسيقية التي يستخدمها أداة لتنظيم الإيقاع وتقويته، وبذلك بدأ الإنسان يشعر بأهمية الموسيقا وأهمية الآلات التي تصدر أنغاما بحيث أصبحت الموسيقا وآلاتها جزءا من حياته اليومية.

تعد الآلات الموسيقية جزءا من الحضارات العامة ومرجعا تاريخيا في التدليل على ما قطعته الشعوب في تلك الحضارات، بل أن التاريخ العام يعتمد عليها اعتمادا يكاد يكون كليا في التعرف على تطورات الإنسان الأول في حياته الأولى، تعتبر الآلات الوترية آخر ما اهتدى إليه الإنسان وهكذا بدأت صناعة الآلات الموسيقية الوترية وتطورت بتطوره.

**كلمات مفتاحية:**

الاوركسترا، الكونشرتو، الجنك، السيمفوني، موسيقا الحجرة.

**Abstract**

Art is as old as mankind which developed and flourished among different civilizations.

This research aims at tracing the history and development of the harp since the invention of this instrument till present time. It also provides an illustrational description of the stages that this instrument went through in a chronological order that reflects the relationship between the improvement of the instrument`s potentials and its effect.

The research also mentions the most distinguished harp musicians, and composers and some musical pieces.

**المقدمة:**

الآلة الموسيقية هي وسيلة صنعها الإنسان من مادة واحدة أو أكثر لإخراج الصوت منها بالطرق أو النقر مثل آلات الإيقاع، أو بتسرب الهواء في تجويفها مثل ألآت النفخ أو التحريك ونبر الأوتار في الآلات الوترية مثل آلة الهارب، ويرى العلماء الباحثون في أصل الموسيقا ونشأتها، أن حنجرة الإنسان كانت أول آلة أخرجت الصوت، أما الأيدي فكانت أول آلة أخرجت الزمن ونقرات الميزان وأنظمتها وبالحنجرة والأيدي تمثلت الموسيقا في عنصريها الأساسيين وهما الصوت، بما فيه من أنغام وطبقات مختلفة، والزمن أي الميزان أو ما نسميه موسيقا الإيقاع الموسيقي.

إن استخدام الإنسان القديم لأعضاء جسمه بالتصفيق والصفير والدق بالأرجل قد جعله يتعرف في مرحلة مبكرة جدا من تاريخ وجوده على سطح الأرض، على كيفية إحداث الأصوات المختلفة وخروجها، الأمر الذي جعله يقوم بمحاكاة أعضاء جسمه فصنع لهذا الغرض الإيقاع أولا ثم آلات النفخ ثانيا ثم الآلات الوترية.

قام الإنسان القديم بتحويل بعض المواد الموجودة في الطبيعة إلى أدوات لتوليد الأصوات الموسيقية، فقام مثلا بتحويل العظام إلى صافرات بعد أن عمل ثقوبا في العظام، وصنع من بعض جذوع الأشجار طبوله المختلفة لتكون آلات إيقاعية، وقام بتحويل البندق والقرع إلى خرخاشات وتحويل القصب والقواقع والأغصان المجوفة إلى آلات نفخية.

إن استخدام الإنسان للمواد الموجودة في الطبيعة على علاتها كآلة موسيقية قد أدى إلى أن تكون الآلة محدودة من حيث الصوت والشكل والحجم والمظهر، وكانت هذه الآلات الموسيقية البدائية لإنسان العصور الحجرية تخدم أغراضا متعددة إذ إنها كانت أدوات لإحداث الأصوات والضجيج والمناداة اتقاء لشر بعض مظاهر الطبيعة التي يخاف منها الإنسان أو بغية استعطاف الظواهر الخيرة للطبيعة مثل سقوط الأمطار ووفرة المحاصيل الزراعية وغيرها.

لقد وضعت الشعوب القديمة الأساطير والروايات حول أصل ونشأة الموسيقا والآلات الموسيقية، بحيث جعلتها هبة من هبات الآلهة ونسبت ابتكار بعض الآلات الموسيقية إلى آلهة معينة وبذلك كانت للموسيقا مكانة متميزة بين الشعوب منذ أقدم العصور، وقد ظلت هذه المكانة الرفيعة حتى يومنا هذا، فقد أصبحت الموسيقا وآلاتها جزءا من التراث الذي تعتز به الشعوب.

**مشكلة الدراسة:**

على الرغم من أهمية آلة الهارب واستخداماتها إلا أن عدم وجود الدراسات وما كتب عن هذه الآلة من ناحية وعدم توفر المصادر والمراجع في المكتبات ومواقع الانترنت والمعاهد والجامعات، إن عدم هذا كله دفع الباحث لمناقشة هذا الموضوع.

**مصطلحات البحث:**

- هارب: Harp(جنك، صنج " كتب العرب ") (فارمر، بيروت).
- هارب: Harp، Harpe (قيثارة، جُنْك)، أما Harpyia، Hapie الهاربْيا: فهي من حارسات الجحيم في الأساطير الإغريقية، وهم نصف بشر وأنصاف طيور(عزيز، 1993).
- هارب: (Harp ,Harpe ,Parsian harp (tambour)، [ الجُنك ]، الهارب الفارسي (ولمن، 1994).

- الهارب (Harp): آلة موسيقية مرت بمراحل تطور مختلفة حتى وصلت إلى الهارب الحديث، الذي يتراوح عدد أوتاره بين (45، 48) وترا، وتعتبر آلة الهارب أكبر الآلات الموسيقية اتساعا من حيث المساحة الصوتية باستثناء البيانو والأرغن، وتستخدم الدواسات (Pedals) في آلة الهارب عند استخدامها من قبل العازف مسندا جزؤها العلوي على كتفه الأيمن، وتستخدم اليدان معا في نبر الأوتار أو (خطفها)، ويلاحظ أن غالبية محترفي عزف آلة الهارب في الأوركسترا من النساء (نصار، 1998).

- كِران Kiran : تسمية قديمة لصنف من الكنارات الكبيرة الحجم، وهو الصنج ذو الأوتار المعدنية، مما يبدو وكأنه محيط بإطار بين الصندوق والساعد الذي فيه مجتمع الأوتار، وقد وصفه أبو التيجان الشاعر بقوله:

**وكران كأنه بَيدقُ الشط  رئْج يفتن فيه قالَ وقيل**

والكرينة هي الضاربة على الكِران، ومن هذه الآلة استنبط المحدثون الآلة التي يسمونها الهارب (هارب – Harp)، وهذه تحيط أوتارها بأكثر من ثلاث طبقات كاملة الأنغام (خشبة، 2006).

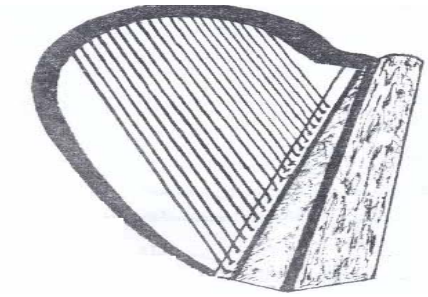

(شكل 1): آلة كِران

لقد تركت حضارة وادي الرافدين أقدم الأمثلة على استعمال الموسيقا في ساحة الوغى. وحفظت دلائل أثرية على استعمال الموسيقا بعد انتهاء المعارك الطاحنة المكللة بالانتصار على أعداء البلاد، ففي أثر سومري يعود إلى 3400 سنة من الآن وثق الفنان السومري مشهد الاحتفال بمناسبة الانتصار برموز ودلالات موسيقية، والموسيقا هنا يؤديها عازف الكنارة (كناريوم باللغة البابلية) ومغنية مسترسلة الشعر، أما في شمال العراق فقد تم العثور على دليل على الاحتفال بالانتصار على الأعداء، في عهد الملك أشور ناصر بال الثاني الذي حكم قبل 2864 سنة من الآن، والموسيقا كانت تؤدى على آلة إيقاعية جلدية واحدة (دف مستدير) وآلتين وتريتين نقريتين من نوع جنك (هارب)، وفي هذا الأثر الأشوري يظهر أيضا مقاتلان يرقصان فرحا بالانتصار، ويعقب هذا المشهد مشهد أخر فيه رقص وغناء وعازف على آلة العود الأشورية طويلة العنق (حسون، 1990).

لقد استندت نظريات الموسيقا في العراق القديم على معرفتهم الواسعة بالرياضيات وإنجازاتهم العلمية في مجال دراسة العلاقة ما بين طول وتر الآلة الموسيقية وطبقة الصوت المستخرجة منه، كما عرف العراقيون القدماء العلاقة ما بين الأرقام والإبعاد الصوتية المستخرجة من آلة القيثارة السومرية أو آلة العود فيما بعد. ويعتقد أنه بواسطة العود الذي ظهر في العصر الأكدي (2350- 2170 ق.م) أمكن شرح المسارات اللحنية بشكلها المجرد (أي الأجناس والسلالم) على أسس رياضية، لقد استخدم السلم السباعي وليس الخماسي في بلاد ما بين النهرين وهو ما يدل على نوعية أوتار بعض الآلات الموسيقية كالجنك

(الهارب) وعددها وشدها وأجوبة الافتراضات المنطقية حولها، كما أن النصوص المسمارية تضمنت معلومات عن الأوتار وتسوية الآلة الوترية وكذلك المسار اللحني المجرد أي السلم الموسيقي.

(شكل 2): عازف آلة الجنك

تطورت الموسيقا في بلاد ما بين النهرين، في عهد السومريين والبابليين، وقد كانت اهتماماتهم الموسيقية ومقتصرة فقط على الجوانب الدينية ثم تطور الاهتمام بالموسيقا لدى عامة الناس، وأصبح الاهتمام بالأغاني الشعبية المعبرة عن مناسباتهم الاجتماعية مما ساهم في ظهور العديد من العازفين والمطربين المحترفين (Sachs ,1968).

ارتبطت نشأة الآلات الموسيقية في العراق القديم والفن الموسيقي عموما بالأساطير والقصص والسحر والدين، ومن هذا المنطلق اعتبر (أنكي Enki) إله الماء والحكمة والمعرفة وهو علم البشر الكتابة والفنون ومن هذا المنطلق أيضا كانت آلة الجنك (الهارب) آلة مقدسة تقدم لها القرابين ويضحى لها على غرار الآلهة. إن من أبرز الآلات الموسيقية الوترية التي أنجبتها حضارة وادي الرافدين هي آلة الجنك الوترية النقرية، ويعود أقدم أثر لها إلى النصف الثاني من عصر الوركاء (3000- 2800 ق.م)، وعرفت عندهم باسم (بالاك balag) أو (بالانك baling) وكانت تحتوي على ثلاثة أوتار فقط، والاسم المقابل بالانجليزية لآلة الجنك (بفتح الجيم وسكون النون) هو (الهارب harp). لقد ازداد عدد أوتار آلة الجنك في العصر اللاحق أي في عصر فجر السلالات الثاني (2600- 2500 ق.م) وباتت تتراوح بين خمسة إلى سبعة أوتار وازدادت أطوالها عما قبل نتيجة الإطالة التي حصلت لرقبة الآلة، وأشهر الآلات التي حفظت من عصر فجر السلالات الثالث أي عصر سلالة أور الأولى (2500- 2350 ق.م) من نوع الجنك هي الملكة (بو-أ-بي) أو (شبعاد)، التي عثر عليها في مقبرة أور الملكية، واستمر استعمال آلة الجنك في العصر الأكدي (2350- 2170 ق.م) كما وصلت إليهم من العصر السومري القديم، والعصر البابلي القديم أي عصر الملك حمورابي الذي تلاه (1950- 1530 ق.م). وقد ظهر شكل أخر من هذه الآلة عرف باسم الجنك الزاوي نسبة إلى الزاوية الناشئة من تلاقي حامل الأوتار مع الصندوق الصوتي الذي كان مقوس الشكل أو منحنيا في البداية ويكاد يشبه الزورق.

(شكل 3): عازف الجنك الزاوي

وفي العصر البابلي القديم ظهرت وضعيتان لمسك الآلة، فبعد أن كانت آلة الجنك قبل حوالي 5000 سنة من الآن –أي آلة بالاك الأولى-تمسك بصورة عمودية حيث تتجه أوتارها من الأعلى إلى الأسفل، أصبحت توضع الآلة أمام العازف أو يحملها العازف تحت أبطه. ومن مستجدات العصر البابلي القديم نقر أوتار الآلة بمضرب صغير عوضا عن نقرها بالأصابع (شكل 3)، واستمر استعمال آلة الجنك الزاوي في وادي الرافدين في العصور التالية أي العصر البابلي الوسيط (القرن15-12 ق.م) والعصر الآشوري الوسيط (1600-911 ق.م) والأشوري الحديث (911- 612 ق.م)، ولم يتغير عبر الزمن شيء من حيث الأساس عما سبق سوى زيادة في عدد أوتار الآلة فصارت 22 وترا عند الأشوريين. وطريقة صنع رأس حامل الأوتار أخذ يشبه رأس المسمار أو ينتهي في الأعلى برأس منحنٍ إلى الداخل بهيأة رأس طير، ومن خلال انتقال القبائل بين إقليم الشرق المختلفة أو من خلال العلاقات التجارية والتأثير والتأثر الثقافي والفني بين تلك الحضارات الشرقية القديمة انتقلت الآلات الموسيقية أيضا من موقع لأخر ضمن عملية تقبل أساليب أداء الفنون الموسيقية من جهة أو لتوفر الإمكانات الصوتية والمواصفات الذوقية المناسبة لتلك الشعوب التي اقتنتها من جهة أخرى. لذا لم يقتصر استعمال آلة الجنك بنوعيه على حضارات جنوب ووسط وشمال العراق القديم بل انتقل إلى الحضارات المجاورة لها (Sachs ,1968).

أظهرت الدراسات المتخصصة استعمال آلة الجنك انتشر في المناطق القريبة من حضارة سومر، أي حضارة (دَلمون) في شمال الخليج العربي. ومن مجموعة مئات الأختام الدلمونية الدائرية الشكل التي عثر عليها بالبحرين والكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ومنطقة كرمان بإيران وغرب الهند وجنوب العراق، عثر على آلة الجنك فوق ختم واحد منقوش في وسطه، ويرجع زمنه إلى حوالي 2000 ق.م، وكان لهذا الجنك الدلموني 7 أوتار وينتهي الذراع الطويل الحامل لها برأس يشبه المسمار، ويعتقد أن مصدر هذا الجنك هو وادي الرافدين وقد وصل إلى أرض دلمون (البحرين) نتيجة للصلات الثقافية بينهما في تلك العصور ( Sachs ,1968).

(شكل 4): الجنك السومري

عرفت حضارة وادي النيل الجنك المقوس والزاوي حيث استعمل الأول في عصر الأسرة الرابعة (حوالي 2723-2563 ق.م) واستعمل النوع الثاني أي الجنك الزاوي في عهد أمنحوتب الثاني (1436-1413 ق.م). ويعتقد أن الجنك اقتبس من العراق وهو ليس مصري (فرعوني) الأصل. أما تداول هذه الآلة في سوريا وفلسطين فيعود إلى عصور متأخرة جدا مقارنة بآثار العراق القديم، أي يعود إلى العصر الهلنستي الذي أعقب وفاة الأسكندر الأكبر.

وتعرف الإغريق على آلة الجنك من خلال الاحتكاك المباشر بحضارة الشرق القديم أبان العصر الأشوري واقتبسوها منهم، ومن خلال احتكاك الرومان بثقافة الشرق المختلفة (الإغريق، مصر، سوريا، تركيا) تعرفوا على آلة الجنك الزاوي فانتقلت إلى روما مع عازفيها، كما استمر استعمال آلة الجنك في العصور الإسلامية العربية، وفي العصور الوسطى انتقلت آلة الجنك الزاوي إلى أوروبا من الشرق حيث استعملت في العصر الغوطي من قبل المغنين الفرسان في جنوب فرنسا (التروبادور) وألمانيا (المينيزنجر).

(الشكل 5): الجنك في وادي النيل

طرأت على هذه الآلة الوترية النقرية في العصور الوسطى بعض التغييرات والتحسينات توافقا مع متطلبات الحياة الموسيقية الجديدة وتطور لغتها الفنية وتنوع أساليبها وعناصرها. ومن تلك التحسينات الهامة ليس فقط ما يخص زيادة عدد أوتارها واختلاف حجمها وتفاصيل أجزائها الرئيسية، بل الأهم من ذلك اختلاف نصب أوتارها المطلقة وسعة مجالها النغمي، وتقنية السيطرة على رنين الأوتار من خلال البدال (الدواسات). لقد استمرت هذه التحسينات على مدى آلاف السنين(حسون، 1990)، لقد ظهرت الآلات الوترية كآلة الهارب والليز بشكل مبكر في العراق، ومن الأشكال المعروفة لهذه الآلة الشكل الدائري والتي على شكل صندوق منذ خمسة آلاف عام خاصة في حضارة (أور) بالعراق ثم انتشرت إلى مصر واليونان، وفي الوقت الحالي تعتبر أثيوبيا الدولة الوحيدة التي تستخدم فيها آلة الهارب أو الليرة على شكل صندوق باسم (Bagana)، كما استخدمت هذه الآلة في العديد من المناسبات الاجتماعية وبشكل واضح من قبل الطبقة الملكية في ذلك الوقت حيث كانت مطلية بالفضة والحجار الكريمة. وفي الماضي القريب استخدمت هذه الآلة في الطقوس الدينية المسيحية من قبل العائلة الملكية ونبلاء أثيوبيا.

تعتبر آلة الليرة ذات الشكل الدائري من جهة أخرى آلة موسيقية يستخدمها عامة الشعب وكانت ترافق القصائد والشعر، وفي وقت لاحق وبعد انتشار آلة الليرة ذات الشكل الدائري إلى السودان حيث كانت

تسمى(التمبورة)، كانت تستخدم في قبيلة زاد لطرد الأرواح الشريرة التي تسبب الأمراض والاضطرابات العقلية، وقد قام العبيد السودانيون بنقل القبيلة والآلات المستخدمة إلى أريتيريا، والبلاد العربية، واليمن والخليج حتى أنهم وصلوا إلى حيدر أباد في ديكان (الهند)، وعلى عكس استخدام هذه الآلة في السودان وأريتيريا فقد استخدمتها قبيلة زاد كآلة وترية إيقاعية وليس كآلة لحنية (Jenkins ,1976).

ظهرت آلة الهارب في التماثيل الموجودة في بلاد فارس وتركيا حيث كانت تعزف في الولائم والاحتفالات ومشاهد الحب وحتى على ظهر الخيل، وبحلول القرن الثامن عشر أصبحت هذه الآلات الموسيقية نادرة الوجود والاستعمال، إن آلة الجنك أو الهارب آلة وترية و كانت آلة محبوبة للأشوريين يعزف عليها الرجال والنساء على السواء وهي تشبه تماما آلة الجنك المصرية مع اختلاف بسيط جدا. فآلة الجنك الأشورية اصغر من الجنك المصري إذ لا يزيد طوله عن أربعة إقدام على أكثر تقدير، أما الجنك المصري فقد يصل طوله حتى قامة الإنسان و هو متعدد الأنواع منه الأنواع، كما أن الجنك الأشوري خفيف الوزن وصندوقه المصوت يكون عادة في أعلاه لذلك يسنده العازف إلى صدره ويعزف عليه دائما وقوفا، وله عادة ثقبان كبيران في الصندوق المصوت ناحية الأوتار لإحداث الرنين، كما توجد به مواضع للأوتاد التي تثبت فيها الأوتار، وتتدلى في نهاية الأوتار من ناحية قاعدة الآلة السفلية – شراشيب – تمثل نهاية الأوتار، حيث يبلغ عددها عدد الأوتار المستخدمة (Jenkins ,1976). استخدم الجنك ( الهارب) في مصاحبة ومتابعة الأغاني والأناشيد وذلك باشتراك أعداد كثيرة منها، وفي الصور التي تركوها في النقوش وجد ما يمثل أعدادا كبيرة من الرجال والنساء والأطفال يقومون بالعزف والغناء معا وهو ما يبين اهتمامهم بهذه الآلة.

**الموسيقا في الحضارة المصرية:**

كانت الموسيقا والغناء في حياة المجتمع المصري القديم تشكل اهتماما كبيرا لديهم منذ الأسرة الفرعونية الأولى عام 3400 ق.م. تقريبا كما يذكر التاريخ أن الكهنة وكبار رجال الدين والدولة وعلى رأسهم الملك الإله الفرعون كانوا يولون جميعا الموسيقا عناية خاصة لما لها من ارتباط وثيق بالحياة الدينية ولدورها في إقامة الطقوس والعبادات ومصاحبة الترانيم والصلوات الدينية. لقد حظيت الموسيقا في حياة الفراعنة بقدر كبير من التكريم حيث أسندت الدولة مسئولية رعاية هذا الفن إلى الكهنة ويعكس ذلك مدى احترام وتقديس المجتمع المصري القديم بكل طبقاته لهذا الفن. ومن أبرز السمات الموسيقية داخل قصور الملوك تميزها بالهدوء والرقى، كما أن السمة العامة في تشكيل الفرقة الموسيقية غلب عليها الشكل الثنائي، لقد كانت على أرض مصر حضارة موسيقية ناضجة واعية لها أسلوبها وطابعها، ولها آلات موسيقية متطورة بأشكالها وأحجامها المختلفة والمتنوعة، كما وجدت في الآثار المصرية من الآلات الموسيقية الأعداد الكافية السليمة بشكل يدعو للدهشة والإعجاب، وبعضها تتراوح فيه نسبة التلفيات، ومن العجيب أن بعض تلك الآلات أمكن العزف عليها بالفعل وبسهولة ويسر، إلى جانب صناعتها المبهرة في الدقة والجمال والزخرفة الرائعة التي تصل إلى حد الإعجاز الفني حتى قد يصل الأمر إلى صعوبة صناعة مثيل لها أو مضاهاتها كما في حالة –آلة الجنك (الهارب)- والآلات الأخرى، وجدت العديد من الآلات الموسيقية في متاحف العالم مثل باريس ولندن وبرلين والقاهرة، إلى جانب الأبواق والقيثارات (الصنفاوي، 1985).

**آلة الهارب في الدولة المصرية القديمة:**

يرجع الفضل للدولة القديمة في ظهور النقوش والرسوم الأولى التي نقلت للبشرية الحياة الموسيقية داخل المجتمع المصري القديم عزفاً وغناءً، كما أوضحت تلك النقوش أشكال الآلات الموسيقية بفصائلها المختلفة (وترية، نفخية، إيقاعية) وأسلوب العزف عليها، وقد عكست تلك النقوش مدى الرقى في صناعة تلك الآلات منذ قرون سحيقة من الزمان.

في عصر المملكة القديمة ظهرت إشارات اليد الخاصة بالغناء في بداية الأسرة الخامسة وكانت مقصورة على ظاهرة وضع كف اليد اليسرى للمغنى خلف صوان الأذن وعلى الخد لتكبير الصوت الصادر (www.sama3y.net). ظهرت النقوش التي تحمل أسماء العازفين والمنشدين والرسامين على جدران المعابد والمدافن، وكانت في الغالب لموسيقي وفناني القصر الذين لهم أعمال فنية متميزة خلدت أسماؤهم، ولم يقتصر نقش الأسماء على الرجال فقط بل كان للنساء نفس هذا الحق. انتشر الغناء في عصر الدولة القديمة فكانت الأناشيد ترتل داخل المعابد في الصلوات الدينية والجنائزية، كما انتشر الغناء المصاحب للرقص في المناسبات الدينية والدنيوية في شتى المناسبات الملكية داخل البلاط وفى الحياة الاجتماعية الخاصة بفئات الشعب، وكانت الآلات المستخدمة في ذلك الوقت: الناي القصير والطويل، والهارب الزاوي والمركبى والمقوس.

تمتد الدولة المصرية القديمة من الأسرة الأولى حوالي عام 3400 ق.م، وحتى الأسرة الحادية عشرة حوالي عام 2000 ق.م، وقد كانت لها مدنية موسيقية مهذبة وصلت مدى كبيرا من الارتقاء و التقدم، فقد ظهرت بها نوعيات متعددة من الآلات الموسيقية بنوعيتها كما عرفت منذ بدايتها تكوين الفرق الموسيقية المنظمة بشكل ثابت يعتمد في العادة على ثلاثة عناصر أساسية في تشكيلها هي:

*الغناء: كان المغني هو العنصر الأساسي في تلك الفترة وهو القائد للفرقة الموسيقية كما توضح لنا اللوحات التي تتحدث عنها، وكان المغني عادة ما يجلس على الأرض جاثيا على ركبتيه، بينما يصفق بيديه على الوحدة الزمنية ويلوح أحيانا في الهواء حسب خطوات الانتقالات اللحنية للمقطوعة المغناة، كأنما يقود بذلك زملاءه العازفين على الآلات الأخرى مثل آلة الجنك – العواد الصغيرة – الناي.

(الشكل 6 ):عازفون على آلة الجنك

صنع الموسيقيون الفراعنة منذ الدولة القديمة أنواعا متعددة من آلات – الجنك – (الصنج) فمنها الصغير والكبير الحجم والمتوسط ولكل منها استعماله الخاص، فالجنك الكبير الحجم يوضع أمام العازف الذي يؤدى عليه وهو واقف في الأماكن الثابتة مثل المعبد والقصور، وهو يستعمل يديه معا حيث تخصص اليد اليمنى لنبر الأوتار القريبة من جسم العازف واليد اليسرى لنبر الأوتار البعيدة أو يتم العزف باليد اليمنى فقط، إذا كان عدد الأوتار محدودا. والجنك الكبير يشبه آلة الهارب الحديثة المعروفة حاليا والتي تستخدم كأحد الآلات الوترية الهامة في الاوركسترا السيمفوني.أما الجنك الصغير فيوضع على فخذ العازف والمتوسط

الحجم يوضع على الكتف أثناء السير في المواكب والاحتفالات الملكية والطقوس الدينية في المعابد (الصنفاوي، 1985).

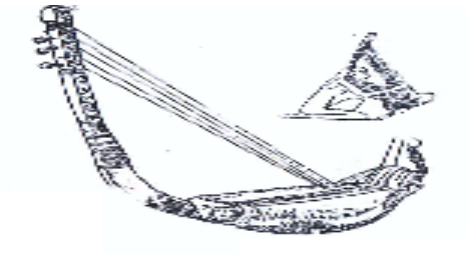

(شكل 7): من مقابر طيبة في الدولة القديمة المصرية عازفان على الجنك

(شكل 8): الجنك المصري القديم

*عازفو الآلات النفخية والإيقاعية:

الآلات الإيقاعية (المصفقات، القضبان المصفقة، الأذرع المصفقة، الأرجل والألواح المصفقة، الأجراس والجلاجل، الشخاليل، السيستروم أو الصلاصل، الطبول)، آلات النفخ (الناي الطويل، الناي القصير، المزمار المزدوج).

(شكل 9): عازفات آلة الهارب

**آلة الهارب في العصور الوسطى:**

تشتمل الدولة الوسطى على ستة أسر فقط تتألف من الأسرة الثانية عشرة حتى الأسرة السابعة عشرة، والتي ظلت تحكم مصر حوالي 400 عام أي حتى 1600 ق.م، وفيها لم تخرج الموسيقا كثيرا عن الشكل والإطار العام لموسيقا الدولة القديمة حيث لم يجد هناك تطور كبير في الآلات الموسيقية مثل الآلات الإيقاعية وآلات النفخ، فقد ظلت كما هي عليه تقريبا.أما التطور الجدير بالذكر فقد كان في حقل الآلات الوترية، فقد

ظهرت ولأول مرة في عهد الدولة الوسطى المصرية آلة (الكنارة) وهي تشبه آلة الطنبورة النوبية تماما من حيث الفكرة والتركيب والشكل العام وطريقة التصنيع وأسلوب الضبط وطريقة العزف، كما تشبه آلة السمسمية مع اختلاف طريقة الضبط والتسوية. كانت الألحان في هذا العصر متناسبة تماما مع الإمكانات البسيطة للآلات الموجودة والمستعملة، فموسيقاهم تدور في حيز لحني ضيق نوعا بأوتارها المصنوعة من ليف النخيل الذي لا يعطي بالطبع أصواتاً قوية واضحة، أما السلم الموسيقي المستخدم فكان السلم الخماسي الخالي من أصناف الدرجات حيث انه من الملاحظ أن الآلات الموجودة تدل على هذا الاستخدام وخصوصا آلة النفخ في الدولتين القديمة والوسطى. أما آلة الجنك فمن النادر أن يزيد عدد أوتارها على خمسة وإن زادت على ذلك فيكون الوتر أو الوتران الزائدان غير ذات أهمية في صلب تكوين اللحن الأساسي وغير رئيسيين.لقد صاحبت بعض الآلات الموسيقية الرقص في هذه الفترة وخاصة آلة الجنك والناي، حيث كان الرقص عند قدماء المصريين رمزا للمسرات والأفراح ورُكنا أساسيا في مظاهر الأعياد، فالفلاح عند نضج محصوله يقدم أول ما يجنيه إلى الآلهة قربانا وعرفانا بالجميل ويرقص لها فرحا وشكرا إلى جانب أن الرقص كان كذلك ركنا أساسيا في أعياد الآلهة وفي طقوس العبادة وشعائرها في المعابد.

(شكل 10): فرقة موسيقية في عصر الدولة الوسطى

لقد أوضحت الرسوم المنقوشة على جدران المعابد والمدافن في جميع أقاليم مصر القديمة أن الحياة الموسيقية الدينية منها والدنيوية في عصر الدولة الوسطى كانت على نفس نسق ونظام عصر الدولة القديمة، مع بعض التنوع في الشكل الخارجي لآلات الهارب وثبوت عدد الأوتار وطريقة العزف عليه، كانت السمة العامة في تشكيل الفرقة الموسيقية يغلب عليها الثنائيات، وقد أوضحت النقوش أن كل الاحتمالات كانت واردة في تلك الثنائيات (الرجال مع الرجال والرجال مع النساء والنساء مع النساء).على النحو التالي:- عازف هارب مع مغنية وعازف ناي مع عازفة هارب، كما اختلفت أعداد المنشدين، وكانت آلة الهارب من الآلات المحببة لدى المصريين القدماء عامة، وقد كانت أغنية عازف الهارب ضرباً من ضروب الأدب المصري القديم، كما ارتبطت أغنية عازف آلة الهارب بدور هام في الصلوات والطقوس الجنائزية وتقديم الزهور عند الدفن، وكان لها أيضاً دور هام في المناسبات الاجتماعية السعيدة حيث تضفى جواً من المرح والسرور على الحياة العائلية والأسرية. وفي عصر المملكة الوسطى ظهرت النقوش الخاصة بعازفي الهارب المكفوفين لأول مرة في مقبرة رع الأول بتل العمارنة بالمنيا، وقد ظهرت تلك الرسوم على جدران بعض المقابر الخاصة ولم تظهر على جدران المعابد في عصر الدولة الوسطى. كما ظهرت مجموعة من النقوش والتماثيل تصور الحيوانات في صورة موسيقيين وكانت هذه الظاهرة مدعاة للفكاهة والمرح في الدولة الوسطى. وقد انضمت إلى الفرقة الموسيقية آلات الكينارة والطبول بعد ظهورها في الحياة الموسيقية في عصر تلك الدولة، وكان لكل فرقة موسيقية قائد يتوسط المجموعة ويكون عادة بدون آلة وأحياناً يكون لها قائدان الأول لمتابعة العازفين وكان

يعطى مجموعة من إشارات اليد والآخر وظيفته ضبط إيقاع العمل الموسيقا باستخدام التعبير باليدين أو فرقعة الأصابع أو الضرب على الركبتين أو كلاهما معاً وذلك لتنظيم الأداء وأحياناً تكون وظيفة المايسترو غير مقصورة على القيادة بل تصل أحياناً إلى الغناء وتشجيع أعضاء الفرقة الموسيقية(الصنفاوي، 1985).دلت الأبحاث التي أجريت على آلات النفخ للدولتين القديمة والوسطى أن السلم الموسيقا الذي كان مستخدماً في تلك الفترة كان سلماً خماسياً خالياً من أنصاف النغمات، ويؤكد ذلك عدد ثقوب تلك الآلات التي كانت تتراوح ما بين واحد إلى أربعة ثقوب وكذلك عدد أوتار آلات الهارب التي كانت تتراوح في الغالب ما بين (4 – 5) أوتار وهى أوتار مطلقة تعزف بالنبر وليست بالعفق.

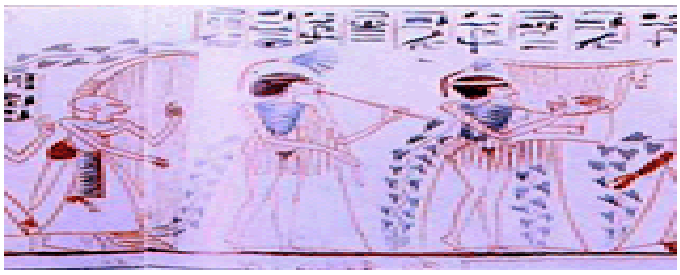

(شكل 11): صورة خطية من جداريه بسقارة توضح عازف هارب وعازفة كينارة وعازفة ناي

كانت الألحان الموسيقية بسيطة ونطاقها الصوتي محدود النغمات تبعاً لطبيعة الآلات الموسيقية المستخدمة ذات الأحجام الصغيرة والمتوسطة في عصر هاتين الدولتين كآلات الهارب وآلة الكينارة وآلات الناي، كما كان عدد النغمات التي تصدرها تلك الآلات في العادة لا تتعدى الخمس نغمات، حيث تتراوح عدد أوتارها من أربعة إلى خمسة ونادراً من سبعة أوتار، وتصدر نغماتها عن طريق نبر الأوتار دون عفقها، لذلك تميزت موسيقا تلك الفترة بأن كانت أصوات الآلات الموسيقية ذات لون خافت، وقد انعكس ذلك على طابع موسيقا تلك الفترة فتميزت بالهدوء والاعتدال، كما تميزت بالإيقاعات البطيئة وقد اتفق هذا اللون مع طابع الموسيقا الدينية وكان متوافقاً مع الطقوس الجنائزية التي تميزت بالخشوع والوقار.

**الجنك (الهارب) في الدولة الحديثة:**

تشتمل الدولة الحديثة على أربع عشرة أسرة، أي من الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة الثلاثين. وفي تلك الفترة وفي ظل حكام أقوياء توغل المصريون إلى أرض الجزيرة العربية وعبروا لبحر حتى المحيط والبحر الأبيض المتوسط حتى مالطة وكريت والشواطئ الشرقية وامتدت أملاكهم وفتوحاتهم إلى أسيا الصغرى واتصلوا بالمدينة الآسيوية اتصالا وثيقا، فانتقل الكثير من العلوم وفنون وحضارة مصر إلى المدنيات الآسيوية، كما انتقلت بعض الخصائص من المنية إلى مصر وتسابق الملوك هناك على تقديم الهدايا يتقربون بها إلى الفراعنة حكام شعب مصر. لقد أثر ذلك على الموسيقا المصرية نتيجة للاتصال المباشر فيما بينهم، ولكن الملفت للنظر أن نرى في بعض النقوش المصرية رسوما لعازفين ومغنين وراقصين قصار القامة نوعا بالنسبة لحجم المصريين وهذا يدل بشكل واضح على أن البلاطات المصرية للملوك كانت بها فرق أجنبية تعزف وتغني بلغة وموسيقا بلادهم ( www.sama3y.net). لقد دلت بعض النقوش على أنه كان في البلاط المصري فرقتان أحداهما مصرية والأخرى أسيوية وذلك يبين مدى التقارب بين كل من الحضارتين ومدى المعرفة والثقافة والفن والاطلاع على معارف وفنون الآخرين واستعدادهم لتقبل الثقافات والخبرات الأجنبية، فكل ذلك يؤدي إلى وجود تقارب بين الطابع الموسيقي والأسلوب بين الحضارة المصرية والآسيوية

والأشورية والبابلية إلى حدّ ما في ما يخصّ شكل التناول اللحني. وقد وحدث الكثير من التغيير والتطوير في موسيقا الدولة الحديثة مقارنة مع موسيقا الدولة القديمة والوسطى فالهدوء والاعتدال والبطء والبساطة أصبح محلها موسيقا مخالفة تماما من حيث الصفات والطابع وذلك لأن الآلات الموسيقية تبدلت وتطورت وكثرت نوعيتها وتحسنت صناعتها وظهر منها الجديد، أما الآلات الموسيقية القديمة فقد دخل عليها التعديل والتبديل في المواد المصنوعة. وتعددت آلات الجنك فكبر حجمها وزاد عدد الأوتار كما وعم انتشار الكنارة (الطنبورة) وكان انتشار المزمار المزدوج الحاد الصوت يحل محل الناي الطويل وتنوع استخدام الآلات الإيقاعية وبذلك أصبحت الموسيقا حادة صاخبة نسبيا وهو ما يبدو جليا في النقوش التي أصبحت تشع نشاطا وحركة وحيوية سواء كان ذلك في موسيقا الرقص أو في حفلات القصور أو المناسبات العامة حتى في الموسيقا الدينية في المعابد فقد بلغ عدد العازفين والمنشدين المئات خصوصا بعد أن بنيت المعابد الكبيرة كما في معبد الكرنك وأبي سنبل والأقصر وهذا بالتالي يتطلب أصواتاً وعدداً من الآلات الموسيقية لكي تسمع، كما تطور السلم الموسيقي فأصبح سباعيا إلى جانب السلم الخماسي الأصلي.

الجنك (الهارب) آلة قديمة جدا عرفتها مصر أيام الدولة القديمة بل كانت الآلة الوترية الوحيدة، أما في الدولة الحديثة فقد كبر حجمها وزاد عدد أوتارها وكبر حجم الصندوق المصوت شيئا فشيئا ووصل عدد الأوتار إلى تسعة ثم إلى ثلاثة عشر ثم إلى تسعة عشر، ولما زاد عدد أوتار الآلة إلى ذلك الحد كان لابد من عمل أوتاد أو مفاتيح تسهل عملية البط، وقد تفنن المصريون القدامى في تجميل وزخرفة الآلة كما صنعوها من الأبنوس ومن الذهب والأحجار الكريمة. ومن أرقى ما وصل إليه صناع تلك الآلة ما يلاحظ في الأسرة العشرين حيث وجد نقش يمثل آلتين من هذا النوع في مقبرة رمسيس الثالث وهما أكبر من حجم الإنسان العادي، ينتهي صندوق أحداهما برأس أبي الهول يلبس تاج الوجهسن، وكل آلة تتكون من ثلاثة عشر وتراً تنتهي كل منها بجزء من الخيط الحريري المدلى على شكل شرا شيب. تعددت أنواع الجنك فمنه المنحنى والزاوي وذو الحامل والكتفي، وهو في أبسط صورة عبارة عن صندوق مصوت كبير يمتد منه قائم منحن من طرفه قليلا لكي تربط فيه الأوتار من طرفها الثاني العلوي أما الطرف السفلي فيربط في سطح الصندوق المصوت ويمكن توضيح ذلك تفصيليا على النحو التالي:-

الجنك ذو الحامل:

نوع من الجنك المنحني يرتكز على حامل يمنع اتصال الصندوق المصوت بالأرض والحامل إما أن يكون جزءا من الآلة أو مجرد حامل أو منضدة يوضع عليها أثناء العزف.

الجنك الزاوي:

نوع تتصل فيه الرقبة المربوط فيها الأوتار بالصندوق مباشرة ليؤلفا معا شكل المثلث ويكون الصندوق المصوت ناحية العازف، وهنا أشكال كثيرة من الجنك الزاوي صنعها المصريون في الدولة الحديثة كما زاد فيها عدد الأوتار إلى عشرين وترا.

الجنك الكتفي:

نوع من الجنك تحمل على الأكتف أثناء العزف سيرا في المواكب والاحتفالات الدينية والملكية، وصندوق الجنك الكتفي يكون على شكل قارب يحمله العازف على الكتف الأيسر بحيث يكون إلى الأمام أما الرقبة فتكون إلى الخلف وتستعمل اليدان معا أثناء العزف ولصعوبة حمل وعزف الآلة فلا يركب عليها سوى ثلاثة أو أربعة أوتار فقط.

**الفرق الموسيقية في الدولة الحديثة:**

كانت الفرق الموسيقية في الدولة القديمة تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي: المغني، عازف الجنك وعازف الناي، أما في الدولة الحديثة فقد توسع تشكيل الفرق الموسيقية ليشمل العديد من الآلات التي تطورت وبذلك كثر أعداد العازفين على مختلف الآلات الموسيقية مثل العيدان –الجنوك –الكنارات –المزامير بجانب المصفقين والمغنين، كما أصبحت كل تلك العناصر أساسية وتشترك جميعها في تكوين الفرق بمختلف أنواعها وتكوينها حسب الغرض منها. لقد كان تشكيل الفرق الذي أوضحته النقوش على النحو التالي:-

- فرقة مؤلفة من عازفي الجنك والطنبور والمصفق باليدين.
- فرقة مكونة من الجنك – الكنارة – الطنبور (العود ذو الرقبة الطويلة)- المزمار المزدوج – الجنك الكتفي – المصفقون.
- الفرق المختلفة التكوين لعازفين على الآلات المختلفة مثل الكنارات – الجنوك – العيدان – النايات – الأبواق – المزامير المزدوجة – الدفوف – الطبول – الصنوج والصاجات والمصفقات إلى جانب المغنين والمصفقين.

**آلة الهارب:**

آلة الهارب هي آلة وترية تعتبر تطوراً لآلة القيثارة التي عرفت منذ عصر الفراعنة. يقوم العازف بالعزف عليها جلوساً أو وقوفاً ويعزف عليها بأصابع اليدين وتعتبر من أفضل الآلات التي تعطي حساً موسيقياً عالياً وتتطلب مهارة فائقة للعزف عليها (www.forum.moe.gov.om )

**من أنواع آلة الجنك (الهارب):-**

الصنج ذو الأوتار: Janck Instrument:

الصنج ذو الأوتار لغة في " الجنك " بأصنافه، غير أن التسمية اختصت بالمحدث نفسه مما هو جنس المعازف التي أوتارها من الصُلب أو النحاس، بفرض أن أصناف الجنك قديما كانت من ذوات الأوتار الطبيعية التي تصنع عادة من الأمعاء، وبهذا الوجه يمكن أن تدخل بعض الآلات المحدثة بتلك الصفة تحت اسم الصنج ذي الأوتار، كالسنطير والبيانو والقيثارات الكثيرة الأوتار، ثم آلة " الهارب – Harp " ، وفي لسان العرب: "...وأما الصنج ذو الأوتار فدخيل، معرب، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب....".

قال الشاعر الجواليقي:

قُـــــــل لســـــــوارٍ إذا مـــــــا جئتـــــــه وابـــــــنُ عُلاثَـــــــة

زادَ فـــــــي الصـــــــنج عُبيـــــــد الله أوتـــــــاراً ثَلاثَـــــــة

والضارب على الصنج بأنواعه يقال له: صنّاج، وامرأة صنّاجة، وكان الأعشى يقال له: صناجة العرب على سبيل التشجيع لجودة شعره وحسن أدائه. أما أشهر أصناف ذي الأوتار من المحدثة فهي الآلة المسماة في أوروبا: " الهارب "، وهي من مشتقات الجنك المثلث المصري القديم. (www.forum.moe.gov.om).

الصنج العربي ذو الأوتار Arabic Sundje Instrument:

آلة من جنس المعازف التي يجعل بإزاء كل وتر منها نغمة واحدة من النغم، كان العرب يستعملونها فيما يلي القرن السادس للهجرة وكانوا يسمونها الصنج أو الجنك العربي، وهو مشتق من الصنج المثلث المصري القديم وكانت أوتاره تسوّى في دورين بذي الكل على قياس نغمات السلم الذي كان يستعمل في ذاك الوقت على انه سبع عشرة نغمة، فكانت عدة أوتاره جميعا أربعاً وثلاثين نغمة، وطريقة العمل عليه أن يستقبله المؤدي، ويجذب أوتاره باليدين مع مراعاة ما هو منها قرارات وما هو منها صياحات، ومن هذا الصنف استنبط الصنج الأوروبي المعروف باسم (هارب Harp).

(شكل 12): الصنج العربي ذو الأوتار

الصنج المثلث ذو الأوتار (قديم): Ancient Triangle Sunje –Egyptian:

هو الجنك المثلث ذو الأوتار مما استعمل في مصر الفرعونية في عهد الأسرة الثامنة عشرة الذي يبدو صندوقه مع الساعد في هيئة قريبة من زاوية قائمة نتيجة تطور في صناعة الجنك، بحيث يكون مريحا للمؤدي أن يستقبل أوتاره عند مزاولته وهو جالس على الأرض ومنه اشتقت جميع الصنوج ذوات الأوتار من جنس المعازف التي بهذه الصفة، وأقدم آلة وجدت في أوروبا من هذا الجنس آلة يونانية مشابهة ذات أوتار من الصلب كانوا يسمونها (مجاديس Magadis)، أما أحدثها فهي الصنج الأوروبي ذو الأوتار المسمى اصطلاحا عندهم (هارب – Harp) (خشبة، ج2، 2006).

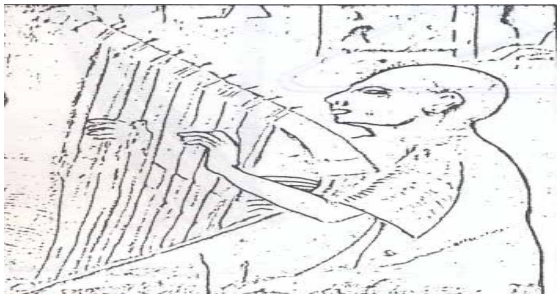

(شكل 13): الجنك المثلث المصر

جنك: Jehanck;Janck:

لفظ فارسي يعني الرباب المنحني على هيئة المخلب وهو آلة وترية قديمة من جنس المعازف التي يجعل فيها لكل نغمة وتر مفرد بحيالها وتخرج منها النغم بغمز أوتارها بالأنامل، وهي ترجع إلى أصل فرعوني، قال الصلاح الإربلي بصف الجنك:

الجنـــك مركـــب عقـــل فـــي تشـــكّله  والـــرق قلـــع لـــه الأوتـــار أطنـــابُ

يجـري بـريح اشـتياق فـي بحـار هـوى  يـــوم ســـاحل وصـــل فيـــه أحبـــابُ

وقال النور الأسعدي في ضاربة بالجنك:

لبنـــت شـــعبان جنـــك حـــين تنطقـــه  يغـدو بأصـــناف ألحـــان الـــورى هـــازي

لا غـــرو أن صـــاد ألبـــاب الرجـــال لهـــا  أمـــا تـــراه يحـــاكي مخلـــب البـــازي

والصنف المحدث الكبير هو الصنج المسمى بالأعجمية (هارب Harp) وهو من جنس المعازف التي لا تتسع لأكثر من عشرين وترا.

قال الأعشى:

ومســـتجيبا تخـــال الصـــنج يســـمعه  إذا ترجـــع فيـــه القينـــة الفضـــل

الهارب آلة وترية طولها 170 سم ومجالها الصوتي ستة أوكتافات ونصف ويوجد في أسفله دواسة تدعى بيدال وذلك من أجل عزف بعض العلامات الموسيقية الخاصة كالدييزات أو البيمولات، وهذه الآلة من الآلات الموسيقية الهامة في الفرق السيمفونية وفرق الأوبرا كما تستخدم أحياناً مع فرق موسيقا الحجرة لإضفاء انطباع خاص وتكاد تكون من أقدم الآلات الموسيقية إذ يعود تاريخها إلى 1200 قبل الميلاد وهي منتشرة في أوربا على نطاق واسع.

المساحة الصوتية في آلة الهارب:-

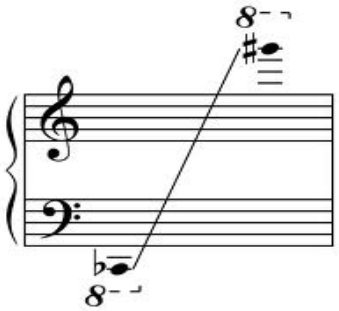

(شكل 14): المساحة الصوتية في آلة الهارب

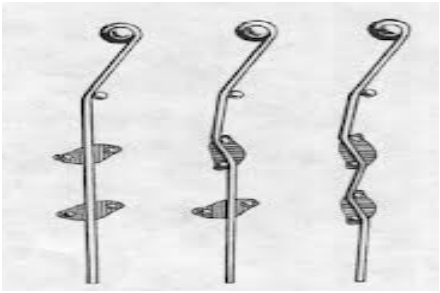

(شكل 15): طريقة تثبيت الأوتار في آلة الهارب

من الأمثلة الموسيقية التي يمكن الرجوع إليها للتعرف على آلة الهارب:

1. كازيللا: سوناتا للهارب.
2. ديللو جيو: كونشرتو في سلم (لا) الكبير للهارب وأوركسترا الحجرة.
3. ديتروسدورف: كونشرتو في سلم (لا) الكبير للهاربو والأوركسترا.
4. فوريه: ارتجألات للهارب المنفرد.
5. موتسارت: كونشرتو في سلم (دو) الكبير للفلوت والهارب والأوركسترا، (نصار، 1998).

**آلة الهارب في الموسيقا الإغريقية:**

كان معنى لفظ Mousike عند اليونان أول الأمر هو الولاء لأية إلهة من إلهات الفن Muse. وكان مجمع أفلاطون العلمي Museion أي متحف Museum، ومعناه مكان مخصص لربات الفن Muses وأوجه النشاط الثقافي الكثيرة التي تناصرها . لقد سمي الشعر الغنائي بهذا الاسم في بلاد اليونان لأنه كان يتغنى به على القيثارة اليونانية والصنج والناي؛ وكان الشاعر عادة يقول الشعر ويلحنه ويغني أشعاره؛ وقلما كان هناك أدب يوناني قبل القرن السادس الميلادي غير متصل بالموسيقا؛ وكان للنغمات الحربية شأن عظيم في التدريب العسكري، وقبل أن يحل القرن الثامن قبل الميلاد كانت الموسيقا اليونانية قد أصبحت من الفنون القديمة وأصبح لها مئات الأنواع والأشكال (www.marefa.org/index.php).

(شكل 16):أوبولو تعزف على آلة الهارب

كانت الموسيقا من مستلزمات الحياة اليونانية لا تكاد تخلو منها ناحية من نواحيها، فكانت لديهم ابتهالات لديونيسس وتهاليل لأبلو وترانيم لكل إله من آلهتهم، لديهم مدائح للأغنياء وأغاني نصر لأبطال الرياضة وأناشيد تغنى على الطعام والشراب، وللحب، والزواج، والحزن، والدفن، وكان للرعاة والنساجين أيضاً أغانيهم، وأكبر الظن أن الرجل في السوق أو في النادي، وأن السيدة في بيتها والمرأة في الطرقات، كل هؤلاء كانوا يغنون أغاني لم يكن حظها من العلم كحظ أغاني سمنيدس ؛وكانت أرقى أنواع الموسيقا في اعتقاد اليونان وفي حياتهم العملية الغناء الجماعي ؛وقد أكسبوا هذا النوع من الغناء عمق الفلسفة وتعقيد التركيب، وهما الصفتان اللتان أخذتا تجدان لهما مكاناً في السيمفونية والمقطوعات الموسيقية، وكان في كل احتفال مكان لجوقة غنائية ؛وكانت المدن والجماعات المختلفة تقيم من حين إلى حين مباريات في الغناء الجماعي تعد له العدة في معظم الأحيان قبل موعده بزمن طويل، فيعين مؤلف لكتابة الألفاظ والموسيقا، وكان المغنون كلهم يغنون نغمة واحدة، كما نشاهد الآن في موسيقا الكنيسة اليونانية، ولم يكن هناك (صوت منفرد) في الفرقة سوى ما حدث في القرون المتأخرة من ارتفاع صوت المصاحب خُمساً فوق الصوت أو انخفاض عنه بهذا القدر، أو من معارضته. ويبدو أن هذا هو أقرب ما وصل إليه اليونان في التوافق والألحان التوافقية البسيطة.

**الآلات الموسيقية اليونانية:**

آلاتها الموسيقية كانت بسيطة، وكانت الأسس التي تقوم عليها هي بعينها الأسس التي تقوم عليها في هذه الأيام: القرع، والنفخ، والأوتار، فأما القرع فلم تكن آلاتها واسعة الانتشار، وقد ظل الناي شائع الاستعمال في أثينا وكان الناي البسيط قصبة من الغاب أو الخشب المثقوب ذات مبسم منفصل عنها ومثقوبة بثقوب لأصابع يتراوح عددها بين اثنين وسبعة يمكن أن توضع فيها غمازات تعدل درجة الصوت.بعض الموسيقيين يستخدمون الناي المزدوج، يرتبط كلاهما بالفم برباط حول الخدين، وينفخ فيهما معا في توافق بسيط. ثم أوصل اليونان الناي بكيس قابل للتمدد فأوجدوا بذلك موسيقا القرب وجمعوا عدداً منها وكونوا منها ما يعرف بأنبوبة بان ثم أطالوا طرف الناي وسدوا ثقوب الأصابع فكان البوق، ويقول بوزنياس إن موسيقا الناي كانت في العادة مقبضة تستخدم على الدوام في ترانيم الدفن والمراثي ولكننا لا نظن أن الأولترداي Auletredai أو الفتيات اليونانيات السامرات النافخات في الناي كن مبعث الكآبة والانقباض.

أما الآلات الوترية فكان العزف عليها مقصوراً على شد الأوتار بالأصابع أو المنقر ولم يكن العازف ينحني في أثناء العزف. فثمة أنواع مختلفة من القيثارات صغيرة وكبيرة ولكنها كانت في جوهرها شيئاً واحداً تتكون من أربعة أوتار أو خمسة مصنوعة من أمعاء الضأن ومشدودة على قنطرة فوق جسم رنان من المعدن أو صدفة سلحفاة وكانت القيثارة صنجاً (كنجاً) صغيراً يستخدم أثناء غناء الشعر القصصي، والقيثارة اليونانية الصغيرة تستخدم مع الشعر الغنائي والأغاني بوجه عام. يروي اليونان قصصاً عجيبة عن كيفية اختراع الإلهة هرمس، وأبلو، وأثينة لهذه الآلات وكيف تحدى أبلو بقيثارته أبواق مارسياس، تمثل الأساطير غلبة القيثارة على الناي وثمة قصص أظرف من هذه القصة تحدث عن الموسيقيين الأقدمين الذين أوجدوا فن الموسيقا أو عملوا على تقدمه: عن أولمبس تلميذ مارسياس الذي اخترع السلم ذا المسافات القصيرة حوالي عام 730 ق. م، وعن لينوس Linus معلم هرقل الذي اخترع العلامات الموسيقية اليونانية وأوجد بعض الدرجات(Warren، 1994). إن أثر العقيدة الموسيقية في كل ما تركته لنا الحضارة اليونانية من أعمال أدبية ومن تحف فنية حازت على إعجابنا جميعاً، ممثلة خاصة في تماثيل: هوميروس، سوفوكليس، منحوتات فيدياس، براكسيتيليس، وغيرهم. ولكن اهتمام الإغريق بالفن المعماري والنحت، لم يتمكن من التغطية على اهتمامهم بالموسيقا والتي شغلت حيزاً كبيراً في حياتهم، إذ يبدو الإغريق شعباً موهوباً لديه الكثير من الشعراء والفلاسفة والمؤرخين والمعماريين والموسيقيين، والعجيب أن اليونانيين أنفسهم أولوا فنونهم التشكيلية اهتماماً أقل من ما أولوه لمنجزاتهم الموسيقية حتى يكاد الأدب اليوناني الكلاسيكي، خالياً من المعلومات التي تدور حول النحت والعمارة الإغريقية، وظل اتحاد الألفاظ بالموسيقا قائماً حتى القرن السادس عشر عندما ظهرت موسيقا الآلات التي تعزف وحدها من دون وجود كلمات تصاحبها والتي كانت مع ذلك تعزف ألحاناً غنائية قديمة أخذت الآلات فيها تترنم على النحو الذي كانت تترنم به الأصوات البشرية. ومن أبرز هذه النماذج «نشيد أبولو» الذي وُضع حوالي العام 300 ق.م، وتم اكتشاف أجزائه متفرقة في معبد دلفي ومن ثم أعيد ربطها وفق السياق المنطقي خلال العام 1893م.

لم يقف اهتمام اليونانيين عند حدود الغناء الجماعي، فهم ذهبوا بعيدا في اهتمامهم بالآلات الموسيقية التي كانت من النوع البسيط تقوم على الأسس التي نعتمدها في أيامنا هذه، ومن أبرز آلاتهم هم تلك: القرع (لم يكن واسع الانتشار)، النفخ (اعتمد فيه على آلة الناي التي كانت شائعة الانتشار في اليونان، واستخدموا الناي المزدوج)، وتم تطوير الناي وصولا إلى إيجاد آلة القرب والبوق وكان العزف على الآلات الوترية، مقصوراً على شد الأوتار بالأصابع أو المنقر.ولم يكن العازف ينحني في أثناء العزف. ووجدت أنواع مختلفة من القيثارات، صغيرة وكبيرة، ولكنها كانت في جوهرها شيئاً واحداً، فكانت كلها تتكون من أربعة

أوتار أو خمسة، جميعها مصنوع من أمعاء الضأن، وهي مشدودة على قنطرة فوق جسم رنان من المعدن، أو صدفة سلحفاة. وكانت القيثارة صنجاً (كنجاً) صغيراً، يستخدم أثناء غناء الشعر القصصي. واستخدمت القيثارة اليونانية الصغيرة، مع الشعر الغنائي، ومع الأغاني بوجه عام.وربط الإغريق بين المقامات الموسيقية والحالات الشعورية، على نحو ما نربط نحن اليوم بين السلّمين: الكبير والصغير (www.albayan.ae/paths/art ).

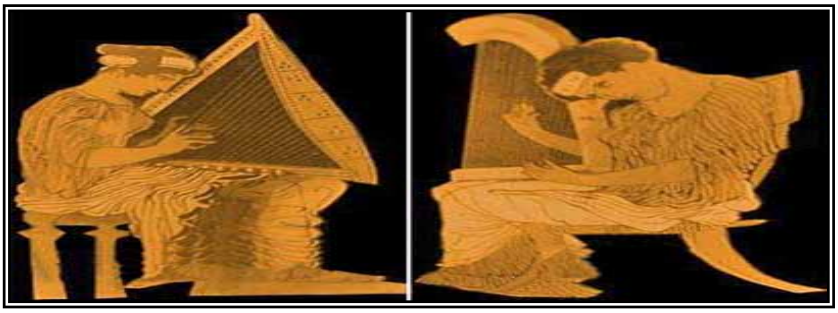

(شكل 17): آلة الهارب اليونانية

**الموسيقا في أوروبا**: تعود جذور الموسيقا في أوروبا للعام 500 ميلادي حيث بدأت في تراتيل الكنائس ثم تطورت إلى ما عرف بالموسيقا عصر الرينايسنس منذ مطلع القرنين الرابع عشر والخامس عشر والتي عرفت بمرحلة الفن الحديث حيث وصلت العلامات الموسيقية إلى درجة كبيرة من التقدم كما وصلت الموسيقا ذات الأنغام المتعددة إلى درجة كبيرة من التعقيد لم يسبق لها مثيل، وفي أواخر القرن الخامس عشر ظهرت المدرسة البرجندية بزعامة وليم دوفاي وهي مدرسة راقية يرجع لها الفضل في ازدهار الموسيقا ذات الأنغام المتعددة خلال القرن السادس عشر ومن أبرز مؤلفي هذه المدرسة جوسكين دي برس وأولاندو دي لاسو وبنزوح مؤلفي المدرسة الفلمنكية إلى إيطاليا ظهرت بالبندقية المدرسة الموسيقية التي أسسها أدريان ويللارت وأنضم إليها أندريا وجوفاني جأبريللي وقد قام باليسرينا الذي كان ينافسه لاسو في عصر النهضة بتأسيس المدرسة الرومانية للموسيقا الكنيسة ذات الأنغام المتعددة والتي استمرت حتى أيام لويس الرابع عشر.

(شكل 18): آلة الهارب في أوروبا

منذ عام 1750 حتى عام 1800 انتشرت الموسيقا التي عرفت فيما بعد بالموسيقا الكلاسيكية والتي أتسمت بظهور السيمفونيات الموسيقية على أيدي عدد كبير من الموسيقيين البارزين مثل هايدن وموتزارت قبل أن تظهر موجة جديدة هي فترة ظهور الموسيقا الرومانسية خلال القرن التاسع عشر ويمثل بيتهوفن

أوج المرحلة الكلاسيكية وبداية المرحلة الرومانسية في الموسيقا، ومع قرب نهاية القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة التأثيرية كرد فعل للرومانسية ففي عام 1860 ظهرت ثورة جذرية في ميدان الموسيقا والتي عرفت بالموسيقا الجديدة وقد قامت اتجاهات عديدة ضد الرومانسية في القرن العشرين حيث ظهر ما يعرف بالكلاسيكية الجديدة التي أصبحت ذات أهمية كبرى، إذ شاع من جديد الإقبال على موسيقا باخ وقد عمل ذلك اهتمام بالغ بإحياء موسيقا العصور السابقة. ومن قادة هذه الحركة الجديدة هيندميث وسترافينسكي، وظهرت حديثا الموسيقا الجديدة مثل موسيقا الجاز التي رافقت هجرات الأفارقة إلى أمريكا وأوروبا ثم الموسيقات الحديثة مثل البوب والروك وأندرول وموسيقا الريف وغيرها.

(شكل 19): آلة الهارب قيثار

**آلة الهارب في الفرق الموسيقية**:

1.الأوركسترا السيمفوني:

السيمفونية (بالإنجليزية: Symphony) هي مؤلف موسيقا يتكون من حركة واحدة على الأقل، ويكتب عادة من أجل الأوركسترا. وقد نشأ هذا النوع من التأليف الموسيقا في القرن الثامن عشر، ثم تطور علي أيدي بعض أعلام الموسيقا الكلاسيكية في القرون الثامن عشر والتاسع عشر، وأواسط القرن العشرين حتي استقرت علي الشكل الحالي، وفي القرن الثامن عشر تبلور البناء العام للسيمفونية.

**الأوركسترا** (بالإنجليزية: Orchestra) هي عبارة عن مجموعة من عازفي الأدوات الموسيقية وغالبا ما تكون مجموعة كبيرة تضم ما يقارب المائة عازف لمختلف الآلات الموسيقية بشتى أنواعها، كالآلات الإيقاعية والآلات الوترية وآلات النفخ الهوائية وآلات المفاتيح، كما يمكن أن يصاحب الأوركسترا مجموعة من المغنيين الداعمين والذين يسمون بالجوقة أو الكورس أو الكورال. تسمى الأوركسترا كبيرة الحجم والمكونة من مائة وعشرة عازفين فأكثر بالأوركسترا السيمفونية (بالإنجليزية: Symphony Orchestra or Orchestra Philharmonic)

**السيمفوني في القرن الثامن عشر**

ترجع البدايات الحقيقية للعمل السيمفوني لعصر الباروك، مع نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، حيث استخدمت السيمفونية كافتتاحية إيطالية للأوركسترا (بالإنجليزية: Italian overture) والتي عادة كانت تتكون من ثلاث حركات في أنماط راقصة. وقد ظهرت عادة في أعمال ألساندرو سكارلاتي (بالإيطالية: Alessandro Scarlatti) وآخرين. وفي ذلك الوقت لم تكن السيمفونيات تعتبر من الأعمال المشهورة، بل كانت تقتصر على ثلاثة أنواع من الحفلات؛ أولها حفلات الأوبرا - وذلك في هيئة أوبرا (بالإنجليزية: opera) - وثانيها في الموشحات الدينية بالكنيسة -

على هيئة أوراتوريو (بالإنجليزية: oratorio) - كما ظهرت ثالثا في الحفلات التي تقام بدون تمثيل - على هيئة كانتاتا (بالإنجليزية: cantata). ولم تكن مدة السيمفونية في أي من هذه الصور الثلاث طويلة، بل كانت تتراوح عادة بين 10-20 دقيقة كحد أقصي.

يعتبر "ريبيينو كونشيرتو" (بالإيطالية: ripieno concerto) أحد أسلاف السيمفونيات، وهو عبارة عن كونشرتو للآلات الوترية بدون صولو. وأقدم مؤلفات هذا النمط قام بتا جوزيبي توريلي (بالإيطالية: Giuseppe Torelli) عام 1698.

أيضا قام أنطونيو فيفالدي (بالإيطالية: Antonio Vivaldi) بكتابة أعمال على هذا النمط، غير أن أشهر أعمال هذا النمط كانت السيمفونية الثالثة من أعمال يوهان سباستيان باخ (بالإنجليزية: Johann Sebastian Bach). وهكذا، ظلت الافتتاحية الإيطالية - بحركاتها الثلاث - هي أساس الأعمال السيمفونية في تلك الفترة، حيث كانت تتكون من حركة سريعة تسمى أليغرو (بالإيطالية: allegro)، تليها حركة بطيئة، وتختتم بحركة سريعة. وكانت أعمال موزارت الأولي تندرج تحت هذا الإطار. وظل الوضع على هذا الحال حتى نهاية عصر الباروك في منتصف القرن الثامن عشر، حيث حدث تحول كبير في السيمفونية من خلال أعمال كل من موزارت وهايدن حيث قاما بإدخال حركة رابعة راقصة مع تعديلات بالحركة الأولى.

وفي أواخر هذا القرن ظهر العديد من المؤلفين الموسيقيين من فيينا مثل يوهان بابتيست فانهال (بالألمانية: Johann Baptist Vanhal)، كارل ديتيرس فون ديترسدورف (بالألمانية: Carl Ditters von Dittersdorf)، وليوبولد هوفمان (بالألمانية: Leopold Hoffmann)، غير أن هايدن (بالألمانية: Joseph Haydn) - الذي كتب 106 سيمفونية طوال 40 عاما - وموزارت (بالألمانية: Wolfgang Amadeus Mozart) يعتبران من أهم أعلام هذا الموسيقي الكلاسيكية لهذا العصر بعد إدخالهما التطوير الذي ميز العمل السيمفوني.

**القرن التاسع عشر**

في أواخر القرن الثامن عشر، كانت الأصوات الموسيقية (بالإنجليزية: vocal music) هي المعول الأساسي الذي تقوم عليه الحفلات الموسيقية، سواء كانت أوبرالية أو موشحات دينية بالكنيسة. ومع تنامي الأوركسترا في أوروبا، بدأت السيمفونية تطرق مجال الحفلات الموسيقية بقوة ، وامتدت فترة التحول هذه لمدة 30 عاما في الفترة 1790 إلي 1820. وكانت أعمال لودفيج فان بيتهوفن (بالألمانية: Ludwig van Beethoven) هي التي قامت بتثبيت أركان هذا البناء في أوائل القرن التاسع عشر.

بدأت أعمال بيتهوفن - السيمفونية الأولي والثانية - متأثرة بأعمال هايدن، غير أنه ابتداء من السيمفونية الثالثة فقد استطاع بتهوفن أن يرسم لنفسه الشكل الخاص به، وقد بدأت أعماله منذ هذه السيمفونية في إعطاء أبعاد جديدة وتوسيع آفاق للعمل السيمفوني، مرورا بالسيمفونيات الأخرى ووصولا إلى السيمفونية التاسعة - التي ألفها وهو أصم - حيث أعطت المجال واسعا أمام الكورس في الحركة الأخيرة - الرابعة - من السيمفونية. وقد قام بيتهوفن بالإضافة إلي فرانز شوبرت (بالألمانية: Franz Schubert) بإدخال تغيير جديد على نسق السيمفونية؛ حيث قاما بتطوير نمط المينبوويت (بالفرنسية: minuet) إلى نمط آخر وهو نمط شيرزو (بالإنجليزية: scherzo). وابتداء من هذا

القرن أصبحت أعمالهما - خصوصا قصيدة بيتهوفن التاسعة - هي المبادئ الأساسية التي راعتها الأجيال التالية في مجال الموسيقا الكلاسيكية.

قامت أجيال الموسيقيين التالية التي شهدها هذا القرن بدمج المفردات الموسيقية التي قام بتطويرها موسيقيون أمثال جون فيلد (بالإنجليزية: John Field)، لويس سبوهر (بالألمانية: Louis Spohr) وكارل ماريا فون ويبر (بالألمانية: Carl Maria von Weber) بالتغيرات البنائية التي أدخلها لودفيج فان بيتهوفن (بالألمانية: Ludwig van Beethoven) على العمل السيمفوني. وكان أبرز الأعمال التي عكست أعمال الموسيقيين الألمانيين روبرت شومان (بالألمانية: Robert Schumann) وفيليكس مندلسون (بالألمانية: Felix Mendelssohn). وبذلك نشأت فترة غنية في الموسيقي الكلاسيكية عرفت بالرومانسية، وهي تعد أطول فترات العصور الموسيقية، فقد امتدت من أعمال بيتهوفن - في بدايات هذا القرن - حتى أعمال سيرجي رحمانينوف (بالإنجليزية: Sergei Rachmaninoff) في أواسط القرن العشرين،وهكذا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت السيمفونية في الانتشار لتصبح من أساسيات الحفلات الأوركسترالية.

**القرن العشرون**

شهد القرن العشرون توسعا وتطويرا في العمل السيمفوني، وأصبح مرادفا للحفلات الموسيقية التي تؤديها الأوركسترا في دول مختلفة. وبينما استمر مؤلفون موسيقيون أمثال سيرجي رحمانينوف (بالإنجليزية: Sergei Rachmaninoff) وكارل نيلسن (بالإنجليزية: Carl Nielsen) في كتابة السيمفونية باستخدام حركاتها الأربعة، فقد قام مؤلفون آخرون بسلوك مسلك مغاير، حيث قام غوستاف ماهلر (بالإنجليزية: Gustav Mahler) بكتابة سيمفونياته الثانية والخامسة والسابعة باستخدام نسق يتكون من 5 حركات، بينما قام جون سيبيليس (بالإنجليزية: Jean Sibelius) بكتابة سيمفونيته السابعة باستخدام نسق يتكون من حركة واحدة فقط.

وبالرغم من هذه الاختلافات، فقد استمر التأليف السيمفوني وفق الأسس التي وضعت من قبل موتسارت وهايدن ودعمها بيتهوفن؛ أي علي نسق 4 حركات للسيمفونية. وشهد هذا القرن زيادة كبيرة في عدد السيمفونيات التي تم تأليفها، كما شهد زيادة في فرق الأوركسترا التي انتشرت في العديد من دول العالم، سواء في أوروبا أو إفريقيا أو غيرها. ويندر أن تجد اليوم أي أوركسترا لا تقوم بعزف أي من أعمال هؤلاء الأعلام الذين أثروا الموسيقي بسيمفونياتهم الرائعة.

Alessio Fabra, Romanza per Arpa e Orchestra:(مدونة 1)

2.**موسيقا الحجرة** Chamber Music هي نوع من الموسيقا الكلاسيكية، تؤدى بواسطة عدد محدود من العازفين، وقد كانت تؤدّى في حجرات داخل القصور، حيث لفظ chamber يعني " الحجرة"، وتؤدي المقطوعات الموسيقية بدون قائد مايسترو، وبذلك يحظى كل مؤدٍ بحرية فنية أكثر، ولكن في إطار النص الموسيقي المكتوب.

موسيقا الحجرة نوع من أنواع الموسيقا الكلاسيكيّة توضع لمجموعات صغيرة من الموسيقيين. وتسمى عادة باسم الطّاقم أو المجموعة، و يختلف حجم هذه المجموعات بحيث تضم عددًا يتراوح بين عازفين اثنين وتسعة، وإن كان أكثرها يضمُّ عددًا يتراوح بين ثلاثة وخمسة عازفين يعزفون على آلات وَتَرية أو آلات نفخ.تصنف موسيقا الحُجْرة عامة حسب عدد عازفيها. فيُطلق اسم الثنائي على تلك المؤلّفة من عازفين. وتشمل التّصنيفات الأخرى لموسيقا الحُجْرة على الثلاثي والخماسي. ويمكن المضي في تصنيفات أكثر لموسيقا الحجرة تَبَعًا للآلات الموسيقية المستخدمة، ويؤدي الرُّباعي الوتريُّ مثلاً عازفا كمان، وعازف كَمان أوسط، وعازف كمان التشيللو، بينما يحتاج الرُّباعي النُّحاسي إلى بوقين (ترومبيت)، وبوق فرنسي ومتررددة (ترومبون)، وآلة توبا (نوع من الأبواق).كتب معظم كبار المؤلفين الموسقيّن موسيقا حُجْرة منذ حوالي عام 1750م وحتى الآن، وتضم بعض أهم هذه الأعمال رباعيات وَتَريّة لجوزيف هايدن، فولفغانغ أماديوس موزارت، ولودفيغ فان بيتهوفن، ويوهانس برامز، وبيلا بارتوك.واسْتُخدم تعبير موسيقا الحُجرة لأول مرة في القرن السادس عشر الميلادي، عندما كانت مجموعات صغيرة تعزف في بيوت الخاصّة. وكان عازفو موسيقا الحُجرة يعزفون موسيقاهم لمُتعتهم الذاتية، أو لمجموعة صغيرة من محبي الموسيقا، واستمر هذا الأمر حتى القرن العشرين. ويختلف الأمر في الوقت الحاضر حيث تقوم العديد من المجموعات الموسيقية بتقديم أعمالها في قاعات الموسيقا الكبيرة وأمام حشد كبير من الجمهور.من الآلات الموسيقية المستخدمة:

الكمان ، فيولا، التشيللو، الكونترباص، البيانو، الفلوت ، الأوبوا، الكلارينيت، الفاجوت وقد تم إضافة آلة الهارب.

**أشهر عازفي آلة الهارب:**

- جان فرانسوا جوزيف (1781 -1835 ).
- الياس أبرشية ( 1808-1849).
- ألفونس جان ( 1845-1912 ).
- هنرييت رينيه (1875-1956 ).
- كارلوس ( 1885-1961).
- مارسيل ( 1891-1976).
- هاربو ماركس (1888-1964)
- منال محيي الدين عازفة الهارب بأوركسترا القاهرة

من المقطوعات الموسيقية المؤلفة إلى الهارب :

1.مقطوعة إلى آلة الهارب.

Adrián A. Cuello Piraquibis, Danza:(مدونة 2)

2.مقطوعة ثنائي الهارب *Harp Duet* :

Alleluia، Mike Magatagan:(مدونة 3)

3.آلة الهارب مع آلة البيانو :

Christian Faivre, Sarrabande:(مدونة 4)

4. آلة الهارب مع كمان أول، كمان ثاني، فيولا، تشيللو، دبل باص .

G.F. Händel,Harp Concerto, *Opus 4 No. 6 in Bb Major*:( مدونة 5)

5.آلة الهارب مع آلة الفيولا.

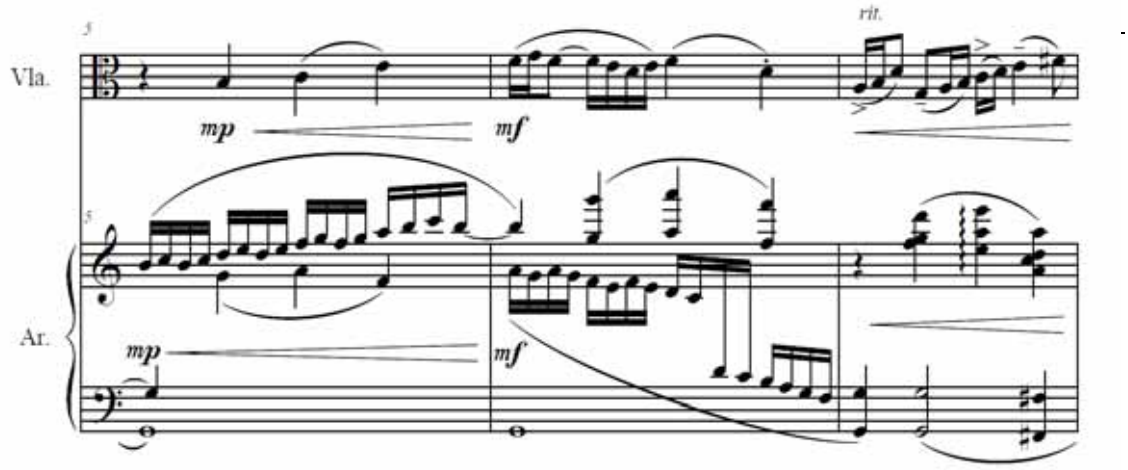


Andrea Ferrante, fiore d'inverno:(مدونة 6)

6.مقطع إلى آلة الهارب من الأوركسترا السيمفوني .

Claude Debussy, Clair de Lune:(مدونة 7)

**النتائج:**

أثبتت الدراسة ما يأتي:

1.مدى الثراء الفني الجمالي الموسيقي في الأعمال الفنية في العصور القديمة.

2.أهمية آلة الهارب لما لها من خصوصية شديدة بين الآلات والفرق الموسيقية الأخرى، فهذه الآلة كانت توظف في الطقوس الدينية في المعابد والاحتفالات مع الرقص، ومع تأثر الحضارات ببعضها بعضا تنقلت الآلة وظهرت في حضارات أخرى مثل الحضارة الآشورية وحضارة ما بين النهرين ثم ظهرت في آسيا ثم عند الإغريق الذين صنعوا آلة مشابهة تسمى «آلة الليرا» ثم انتقلت إلى الرومان ومنها إلى أوروبا حتى أصبحت من الآلات الكلاسيكية الأوروبية الشهيرة المهمة وجودها في الاوركسترا والعزف المنفرد.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المراجع العربية:**

الصنفاوي، فتحي عبد الهادي، (1985)،الموسيقا البدائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
خشبة، غطاس عبد الملك، (2006)، المعجم الموسيقا الكبير، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة
خشبة، غطاس عبد الملك، (2006)، المعجم الموسيقا الكبير، المجلد الثالث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة
خشبة، غطاس عبد الملك، (2006)، المعجم الموسيقا الكبير، المجلد الرابع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
عزيز، حلمي، (1993)، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة.
فارمر، هنري جورج، تاريخ الموسيقا العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
فريد، طارق حسون، (1990)، تاريخ الفنون الموسيقية ، بيت الحكمة، بغداد.
قدوري، حسين، (1987)، الموسوعة الموسيقية، وزارة الثقافة والإعلام، شركة المنصور للطباعة، بغداد.
نصار،زين، (1998)، عالم الموسيقا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
ولمن، جس، (1994)، قاموس المصطلحات الموسيقية، الطبعة الأولى، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان.

**المراجع الأجنبية**:

Sachs, Curt, (1968), The History of musical instruments, W.W.Norton and Company.Inc.U.S.A, New York

Jenkins, Jean, (1976), Music and musical instruments in the world of Islam ،first published, Horniman Museum, London.

Anderson، Warren (1994). Music and Musicians in Ancient Greece, Cornell University Press. London.

Winternitz, Emanuel, (1979), Musical Instruments and Their Symbolism in Western Arts, Yale University, London.

**مواقع شبكة الإنترنت :**

http://www.sama3y.net/forum/showthread

http://www.sama3y.net/forum/showthread

http://forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread

http://www.marefa.org/index.php

http://www.albayan.ae/paths/art